OPEN ACCESS

سمات تصوير الطيور في الرسم العالمي المعاصر

مروة احمد خشن
أ.م.د. علي شريف جبر الصرايفي
جامعة البصرة – كلية الفنون الجميلة

(بحث مستل من رسالة ماجستير)

ملخص البحث

يرصد البحث سمات تصوير الطيور في الرسم العالمي المعاصر من خلال اربعة فصول خصص الفصل الاول لمشكلة البحث و التي تحددت بالسؤال " ماهي سمات تصوير الطيور في الرسم العالمي المعاصر " و كما يهدف البحث الى التعرف على السمات الخاصة بتصوير الطيور في الرسم العالمي المعاصر اما حدود البحث فكانت , الحد الزمني من 1890 الى 1901 م و الحد المكاني اوربا و الحد الموضوعي تمثل في اعمال الفنانين العالميين المعاصرين التي تتضمن اشكال الطيور . كما اشتمل الاطار النظري على ثلاث مباحث المبحث الاول يتضمن قراءة في مفهوم الطائر و الثاني يتناول ظهور شكل الطائر في فنون الحضارات القديمة و المبحث الثالث يتضمن استعراض لبعض الاعمال العالمية المعاصرة التي تتضمن اشكال الطيور ,اما الفصل الثالث فتضمن اجراءات البحث اذ تم فيه تحليل انموذجين من عينة البحث و الفصل الرابع تم استعراض النتائج التي تم التوصل اليها و من ثم عرض قائمة المصادر .

الفصل الاول

اولا - مشكلة البحث

منذ البدايات الاولى للإنسان نشأت بينه و بين محيطه علاقات حيوية فنلاحظ تفاعله مع الطبيعة بما تحمله من ظواهر كونية مختلفة كالرياح و المطر و الرعد و البرق و كذلك المخلوقات من حوله فقد اعتمد عليها في تأمين قوته اولا و حمايته ثانيا و بعد تنامي الوعي و نشوء القرى و المجتمعات عمد الإنسان إلى تدجين الحيوانات للاستفادة منها و الاستأناس بها فصاحبها في أسفاره و كانت لحيوانات معينة خصوصية بالنسبة للأنسان و ما يحمل من افكار و معتقدات تجاه هذه الحيوانات جسدها في رسوم عفوية على جدران الكهوف و من ثم المعابد و القصور , و لعل أبرزها ظهورا في الأساطير و الديانات هي الطيور التي كانت تعبر عن ثقافة الانسان بما تحمله من عادات و ممارسات عبر عنها من خلال الفن منذ آلاف السنين , فقد تم تصوير الطيور في جميع أنواع الفنون منذ اقدم العصور و حتى وقتنا الحاضر , بما في ذلك الرسم و النحت و الادب و الموسيقى و كذلك المسرح . و لطالما احتفي بالطيور في فنون الحضارات المختلفة كالسومرية و المصرية و الفنون الصينية و اليابانية , فقد اعتبر عالم الطير مصدرا خصبا للأدباء و الشعراء و الفنانين و استلهام رمزية اصواتها و اشكالها التي تحاكي مشاعر الانسان و نفسيته , و دلالات سلوكها الموحي و المعبر عن عوالم مليئة بالاسرار و الغموض . مما الهم الفنان التشكيلي و دفعه الى تصوير الطيور بأشكال ووضعيات مختلفة تبعا لما تحمله من رمزية تعزز الخطاب التشكيلي بينه و بين المتلقي , ما يضعنا امام تساؤل مهم و هو : ما هي سمات تصوير الطيور في الرسم العالمي المعاصر ؟

ثانيا : أهمية البحث و الحاجة اليه

.بيان سمات تصوير الطيور في لوحات الرسامين العالميين

. تزويد الباحثين و الدارسين في مجال الفنون التشكيلية بمصادر تخص موضوعة البحث و اشتغالاتها في حقل الرسم العالمي المعاصر .

تعد اضافة معرفية و علمية تختص بدراسة مفردة الطيور و كيفية ظهورها في لوحات الفنون العالمية المعاصرة

ثالثاً : هدف البحث

يهدف البحث الى التعرف على السمات الخاصة بتصوير الطيور في الرسم العالمي المعاصر .

رابعاً : حدود البحث

الحدود الموضوعية : يتحدد البحث في دراسة (جماليات تمثيل الطيور في الرسم العالمي المعاصر)

الحدود الزمانية : 1890 م – 1901 م

الحدود المكانية : اوربا

مجلة فنون البصرة – ملحق العدد (26) السنة 2024 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

خامسا : تحديد المصطلحات

تعريف (السمات) لغوياً : (السمة) : . و تعني السمة بأنها الجزء المهم و الملحوظ من الشيء , و السمة مصدرها وسم و جمعها سمات : العلامة , اثر الكي (1)

تعريف (السمة) اصطلاحاً : عرفها (مونرو) على انها كل خاصية يمكن ملاحظتها في العمل الفني , فالسمة صفة مجردة لا وجود لها بمعزل عن الشيء الملموس (2)

تعريف (السمة) اجرائياً : هو المظهر المتكامل من السلوك الذي يخص الطائر في المشهد التشكيلي , اذ تبدي لنا منه جزء بدرجة معينة .

تعريف (التصوير) لغوياً : الصور بكسر الصاد جمع صورة و الصورة : هيئة الشيء التي تكون عليها . و صوره تصويرا , فتصور و تصورت الشيء توهمت صورته (صورته فتصور لي) (3)

تعريف (التصوير) اصطلاحاً : هو صنع الصور التي هي تمثال الشيء : اي ما يمثله و يحاكي هيئته التي هو عليها , سواء كانت الصورة مجسمة اي ذات ظل ام كانت غير مجسمة (4)

تعريف (التصوير) اجرائيا : الصياغة الجمالية المولدة للمعنى , و هو جانب من جوانب العملية الابداعية , كما يعد استنطاق المعاني الكامنة في الذهن عن الطيور و اخراجها الى الواقع المادي في ايحاء دلالي خاص .

الفصل الثاني

المبحث الاول // قراءة في مفهوم الطائر

يقدم لنا القران الكريم في قصص الانبياء و الاولياء مجموعة من الحيوانات اهمها الطير الذي لعب دورا في التاريخ , فالغراب الذي بعثه الله لأبن ادم ليريه كيف يواري سواة اخيه , و الطير التي ذبحها ابراهيم و فرقها على قمم الجبال و بعثها الله من الموت , و هدهد سليمان الذي اطلعه على نبأ بلقيس , وطير عيسى الذي صنع منه كهيئة الطير ثم نفخ فيه فصار طيرا بإذن الله , و مثل طير الابابيل التي ارسلها الله تعالى على اصحاب الفيل فرمتهم بحجارة من سجيل (5) و اتخذت الامم بعض الطيور رموزا لها منذ الاف السنين .حيث ان السومريون اتخذو العقاب رمزا لقوتهم وصوروه ناشرا جناحيه وسعهما , وروما الامبراطورية اتخذته رمزا لها بعد ذلك بقرون والعقاب ذو الراسين (وهما زيادة في القوة) اعتمده البيزنطيون رمزا لامبراطوريتهم . وانتقل هذا التقليد الى الدول الحديثة في اوربا واسيا وامريكا فيما وضعته دول اخرى كرمز على اسلحتها ,بينما وضعته دول اخرى على اعلامها . . (6) . وهناك اعتقادات كثيرة لدى الشعوب حول الطيور كالتشاؤم من بعضها مثل طائر البوم الذي يدل على الظلام والموت لانها طائر ليلي وقد عرفه الانسان منذ القدم فنلاحظ ان المصريين القدماء عندما كتبو لغتهم الهيروغليفية التي تعتمد على الصور كانت البومة احد رموز هذه الصور. اما الاغريق فقد قدسوا البومة واتخذوها رمزا للحكمة كما نقشت على كثير من نقودهم (7). بينما استبشروا بانواع اخرى مثل طائر النورس اذ يضفي نوعا من الانشراح والنظارة الى اي مكان يظهر فيه وغالبا ما يحس المرء بهذا الشعور وهو في البحر بعد سفر ايام عديدة فوق المياه فيظهر النورس ويعطي تلك اللمسة المنعشة التي تملا قلب المسافر بالانشراح والسرور فعند ذكر طيور النورس يرسم الخيال على الفور منظرا بحريا ومسافة زرقاء لا نهاية لها وساحلا برماله الذهبية المتلالئة في الشمس , وغالبا مايرى الناس في وشم النورس كرغبة في الحرية الداخلية وحب السفر والحرية . وهذا يفسر ظهوره على غطاء محرك احدى السيارات الشهيرة واتخاذه رمزا لمسرح موسكو الفني (8), اما عن الغراب فمن المعروف عنه انه هو رمز الحكمة والعقل والفكر والتأمل والتفوق وهذا يفسر ظهور رسم الغراب في العديد من الاعمال الفنية والاساطير والمنحوتات والتماثيل القديمة والحديثة. كذلك يعتبره البعض كدليل روحي ويجب الانتباه الى رسالته على اعتبار ان له صلة بالعالم السفلي والموت وهذا سبب الاعتقاد السائد بأنه طائر مشؤوم ,او بسبب ارتباطه بساحات القتال الاوربية وقضاء معظم وقته حول اللحم المتعفن , وبطريقة او باخرى يمتلك الغراب القوي والمستقل اثرا ثريا في تاريخ العالم والذي ينعكس بلا شك في فن الوشم الحديث , فوشم الغراب شائع جدا بين عشاق فن الوشم لانه رمز للظلام والشمس والخير والشر والعداوة والحكمة والفال الاسود والمصيبة والخلق والولادة والبصيرة والشفاء والطب والقانون (9). وقد ساد الاعتقاد قديما عن طائر البجع ان صغاره اذا صرخت طلبا للطعام فان الام تمزق صدرها وتطعم صغارها من دمها واصبح هذا شعارا للتضحية بالنفس من اجل الصغار ولذلك صار شعارا للاطعام الديني وشعارا للتبرع منذ العصور الوسطى في الكنيسة الكاثوليكية. ثم تضمين هذا الرمز في العديد من الرموز القبلية والشخصية,وكذلك في بعض شعارات الدول الاقطاعية الصغيرة حيث كان يعني رعاية اعلى سلطة للدولة, وقد اصبح البجع ايضا رمزا لذبيحة المسيح المصلوب لانه احب البشرية جمعاء وضحى من اجلها وفي بعض الاحيان يتم تصوير عش البجع على قمة الصليب . ,بمرور الوقت تم نسيان اطعام الدم بين الناس وبدا تفسيره على انه رمز (لرعاية

مجلة فنون البصرة – ملحق العدد (26) السنة 2024 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

الاطفال) كما في **الشكل الاول** (10) نلتفت الى الحمام وهي من الطيور التي تتزواج لتعيش مع شريكها مدى الحياة فهي طيور مخلصة للغاية .وتبذل جهدا كبيرا في تربية الفراخ الصغيرة قبل ان تكبر ,كما انها تبني اعشاشها في المناطق القريبة من المستوطنات السكنية البشرية .هذا الامر اعطى الناس فكرة عن حياة الولاء والرعاية والحب بين هذه الطيور, فربط البشر سريعا الحمامة البيضاء بالنقاء والصفاء والسلام .ولطالما كان للحمامة شان كبير خاصة انها حمت رسول الانسانية محمد (صلى الله عليه واله وسلم). ويعد هذا الرمز الحي من اهم الرموز الثابتة في العقلية الانسانية و اصبح شعارا للكثير من الجهات الرسمية وغير الرسمية الراعية للسلام وقد ظهر هذا الرمز في العراق القديم لأول مرة في قصة الطوفان السومري عندما عادت الحمامة تحمل بمنقارها غصن الزيتون ادركوا ان الماء انحسر وان شاطئ السلام بات قريبا ,وهي تمثل كذلك رمزا ل(الالهة نينمار) ربة الخير والسلام..(11)

شكل رقم(1)

المبحث الثاني //ظهورشكل الطائر في فنون الحضارات القديمة

تكاد لا تخلو حضارة من الحضارات القديمة من وجود رمز للطائر سواء كان نسر او صقر او عقاب أو طاووس أو غيره من أنواع الطيور في أدبياتها العقائدية و الدينية و الفنية , و هذا ما نلمحه في العديد من التحف الفنية المنتشرة و المخطوطات و النقوش الفنية المختلفة و المنتشرة في كافة الحضارات الإنسانية المترامية شرقا و غربا , و التي كان للطائر دورا بارزا في منحوتاتها و فنونها و عمائرها المختلفة .(12). ففي حضارة العراق القديم كان للطيور مثل النسر و الحمامة حضورا كبيرا في الفنون و الثقافات المختلفة كتزيين الفخاريات في عصر حسونة في سامراء فنلاحظ في بعض الاواني الفخارية مشهدا يمثل اربعة طيور كل واحد يمسك بالاخر بأسلوب مبسط (13), اضافة لظهور النسر كان من عصر جمدة نصر و اتخذ رمز للقوة في العراق القديم , اذ وجد منقوشا على احدى الاواني التي تعود الى الالف الثالث قبل الميلاد مع مجموعة من الحيوانات و الابطال مما يدل على انه مشهد اسطوري , و هو رمز للسيادة و الهيمنة , فهو سيد الطيور و اقواها يحلق عاليا وينظر الى الجميع تحته , و قد كان النسر يرمز للإله (ننكرسو) احد الهة العراق القديم , و في مدينة الحضر فقد عثر على منحوتات مهمة للنسور تمثل الاله (مرن) بقوته و سيطرته , فقد نحتت هذه النسور بشكل بارز او مجسم و كان يزين صدره القلائد و الميداليات للتبرك به و للتعبير عن سيطرته العسكرية و قد وضعت تماثيله على بوابات المدينة و في داخل المعابد وخارجها كذلك كان يوضع على سارية كل راية من رايات الحضر , التي وجدت منحوتة و مرسومة بالفريسكو على جدران معابد الحضر فإن لها اهمية كبيرة في معتقداتهم فهي ترمز إلى الصمود و النصروتتألف من سارية في قمتها نسر و يليه الى الاسفل منه هلال و صورة نصفية لآاه الشمس يليه ثلاثة اكاليل للنصر و احيانا نسور باسطة الجناحين او ثلاثة اقراص كما عثر في حيران احد المدن العراقية القديمة , في مدافنها على رسوم جدارية ملونة بالفريسكو تمثل نسر ناشر جناحيه , وهو يرمز الى طير الشمس الذي يحمل الارواح و استخدم اللون البني الفاتح في تلوينه و على رأسه و جناحيه خطوط حمراء و فوقه اكليل احمر و اوراق خضر (14) اضافة لذلك فقد ظهرت الطيور على الاواح الخاصة بالاختام الاسطوانية و هي تحكي قصص اسطورية تجمع الطيور بالالهة العشتارية المتعددة التي جسدت و قدست سابقا كلوح يصور الالهة شمش اثناء بزوغه من قبره الجبلي و هو يحمل بيده منشارا و ظهر الطائر " انزو " باسطا نجاحيه و الذي يمثل القوى الشريرة التي تسببت بموت الاله(15). اما في مصر فقد حرص الفنان المصري القديم على تصوير الطيور على جدران المعابد و المقابر وتجسيدها في تماثيل منحوتة بغاية الدقة و الإتقان , فالطيور مكانة و منزلة كبيرة عند المصريين القدماء منذ فجر التاريخ , فقد تأثر الفنان المصري

مجلة فنون البصرة – ملحق العدد (26) السنة 2024 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

القديم بالطيور لما لها من دلالات دينية مقدسة خاصة بالعقيدة المصرية القديمة , و شكلت رمزا لغويا في الكتابة المصرية الهيلغروفية , و من خلال الآثار العديدة التي تم اكتشافها يهمنا عرض احد أهم تماثيل مدرسة منفيس , تمثال (خفرع) بالمتحف المصري , و الذي وجده " ماريت " عام 1859 م في معبد الهرم الثاني السفلي(16) وهو مصنوع من حجر الديوريت الأخضر تلوح عليه سيماء العظمة و القوة و الصلابة و يشاهد خلف رأس التمثال (طائر الباشق) ناشر جناحيه يحمي الملك و هذا الطائر رمز للإله (حوروس), و مما تجدر ملاحظته أن الباشق قد وضع بطريقة تدل على الحذق و المهارة , فهو لا يتعارض مع شكل الرأس لمن ينظر إلى التمثال من الأمام , بل انه لا يظهر من الأمام , لكنه يظهر من الجانبين عند الالتفات حول التمثال . و من التماثيل المصرية الأخرى تمثال صقر يمثل الإله (حورس)حيث يمثل تميمة على شكل صقر تم تشكيلها من رقائق الذهب **(شكل 2)** , المعدن النفيس الذي كان المصريون القدماء يعتبرونه لحم الإلهة , و الذي كان يوجد بوفرة في بلاد النوبة . و قد وضع الصقر على قاعدة مسطحة و يرتدي التاج المزدوج رمز الوحدة بين مصر العليا و السفلى , و كان لهذا النوع من التمائم إغراض وقائية للحماية حيث كان يوضع بينطيات اللفائف الكتانية التي تحيط بجسد المتوفى (17) اما في بلاد فارس فترجع الحضارة الفارسية في قدمها الى ما قبل الميلاد بخمسة ألاف سنة , ففي الجنوب من طهران حيث منطقة " سيالك " نجد أطلالا لمباني تعود إلى الألف الخامس قبل الميلاد , ان ثمة ما يشير إلى أنهم كانوا ذوي ميول فنية أشبعوها بنحتهم من العظام تحفا دقيقة مختلفة , كما عبروا عنها في صنع اوان من الطين عالجتها نساؤهم بأيديهم قبل ان يهتدوا إلى دولاب الفخار في الألف الرابع قبل الميلاد , ومع ظهور الأواني الفخارية بدأت أولى مراحل الفن الإيراني , حيث نجد ثمة أنية فخارية قد نقش عليها بطريق الحفر شرائط زخرفيه , يتوسطها إطار يضم طائرا ينقر سمكة و قد طعم الحفر بعجينة بيضاء (18). و هناك إبريق كبير على هيئة طائر لون منه جناحاه وريشه و عيناه , و يظهر المِدفق و كأنه منقار الطائر و بدن الإناء و كأنه جسده و أذنه و كأنها ذيله , و السبب الذي دعا الإيرانيين إلى استخدام صورة الطائر في مقابرهم , هو ان موسم الأمطار يهل عادة في نهاية الشتاء فتعود أسراب طائر اللقلق التي هاجرت من الهضبة أثناء الخريف اتقاء برد الشتاء القارص قبل اعتدال الربيع بيوم أو يومين , و من ثم كان طائر اللقلق هو الحيوان الرامز للربيع منذ ثلاثة الاف عام , وهذه الرموز لاشك كانت لها دلالاتها على ما كان عليه القوم من معتقدات , فهناك ابريق عثر عليه في نفس المنطقة " سيالك " يحمل في في صدره رقشا يحاكي وجه امرأة بوجه بيضوي عنى فيه الفنان بتجويف العينين و شق الفم و إبراز الأنف كالطائر و كان هذا فيما يبدو ربطا مع تلك الصور المثيرة التي حملتها أزمان ما قبل التاريخ للنسور الجارحة التي تنهش جثث الموتى و التي اهتدى فيها الفنان إلى ما اهتدى اليه اليونان فيما سموه " الهاربي " التي هي (طيور وحشية مجنحة لها رأس امرأة و جسد عقاب زودت أقدامها و أصابعها بمخالب حادة) (19),

1550-1069 ق.م, (تمثال صقر يمثل الاله حورس (شكل 2)

المبحث الثالث // الطيورفي الرسم العالمي المعاصر

تناول الرسامين العالميين مفردة الطير في العديد من لوحاتهم على مر العصور , منها لوحة صقر يهاجم حمامة للفنان (اودلف مينزل) في **الشكل رقم (3)**التي تظهر صقرا بمنقار مفتوح و مخالب متناثرة في الجو ينعطف من اعلى اليمين على حمامة بيضاء و التي تأتي من اليسار , مع اقدام منتشرة بالمثل و ذيل منطوي للأسفل , حيث مثلت الخلفية بالسماء التي تأخذ لونا داكنا رماديا بينما في الوسط يكون لونها ازرق سماوي اكثر , اما في مركز اللوحة فتوجد سحابة بيضاء ليتم تمييز المنقار الجاهز للوصول الى فريسته بالاضافة لمخالب الصقر , و يقال ان (مينزل) رسم قبل ذلك بوقت قصير نسورا تتقاتل في الهواء , فقد درس تحليق الطيور بشكل اكثر شمولا مما جعل له القدرة على اظهار و رسم صقر اثناء انعطاف حاد و هو يحرك ذيله كدفة ." على الرغم ان اجسام الصقور تعتبر ثقيلة بالنسبة الى مساحة اجنحتها , فشكل الصقر اثناء التحليق ليس ثابتا و ان اجنحتها المحدبة الى الاسفل طويلة و مدببة و نتيجة لذلك هو توافق في الانقضاض الى اسفل يتناسب مع الطيران برفرفة مع انزلاق سريع (20) . اما لوحة الغراب ل(مونيه)يبدو اسم هذه

1844م , اودلف مينزل (صقر يهاجم حمامة) شكل رقم (3)

مجلة فنون البصرة – ملحق العدد (26) السنة 2024 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

اللوحة غريبا بعض الشيء , و قد استمده الرسام من الطائر الذي يجلس على البوابة الخشبية الصغيرة في المزرعة و هو من فصيلة الغربان و يسمى بالعربية (العقعق) أو الغراب الابقع , وهذا النوع من الغربان يعيش عادة في المناطق الريفية و الزراعية و هو معروف بقدرته على التكيف مع مختلف ظروف المناخ و تعيش أعداد كبيرة منه في أوربا و أمريكا الشمالية و سيبيريا . حيث اختار مونيه ان يركس اهتمامه على تصوير العلاقة بين ضوء الشمس والظلال في الطبيعة الثلجية , و رسم الطائر (الغراب) وهو رمز للشمس و ووقوفه وحده ذلك لكونه طائر مستقل و ذكي فهو يعيش في البيئة التي يتواجد فيها الانسان و النباتات و يتفاعل معها بحميمية نسبية , و بحسب التراث الشعبي فإن وجود طائر واحد من الغربان في اللوحة له دلالة معينة على اعتبار ارتباط عدد الغربان التي نراها بالقدر و التبنؤ بالمستقبل حيث ان العدد واحد يعني الاسف و العدد اثنان يعني المرح و ثلاثة تعني الميلاد والى غيرها من اعداد الغربان التي لها دلالات خاصة . فالغراب ما زال رمزا مرجعيا بعيد المنال سواء اكنا نعيش بين الحقول ام بين ناطحات السحاب فللغربان بين الطيور الاكثر تواجدا و لكنها استطاعت الحفاظ على غموضها (21). اضافة الى (حمامة السلام البيضاء التي رسمها بيكاسو عام 1949 م , و تم تعديلها من قبله مرات عديدة بأشكال مختلفة هي واحدة من اشهر و اهم الرموز العالمية المعروفة (الشكل رقم ..) و قد رسمها بيكاسو لتصبح شعارا للمؤتمر العالمي لمناصري السلام في باريس و براغ , كما يقول الفنان بأن والده هو من علمه رسم الحمام و قال ايضا " انا مع الحياة ضد الموت و مع السلام ضد الحروب ", كما رسم بيكاسو اشكال عديدة لحمامة السلام , و ان استخدام بيكاسو الحمامة لأهداف سياسية لم يقلل من كمال صورتها , و ان لإرتباط طائر الحمام تاريخيا قصة جميلة , حيث تذكر الرسالات السماوية ان النبي نوح (عليه السلام) كان يرسل حمامة لتسكشف انحسار الطوفان , و في مرة عادت لتبشره حاملة بمنقارها غصن زيتون دلالة على تراجع المياه و ظهور الارض , و من هنا اصبحت الحمامة رمزا للخير و السلام في عالمنا الحديث (22)

الفصل الثالث

تحليل العينة

انموذج رقم (1)

اسم العمل : غربان في الحقل

اسم الفنان : فان كوخ

المادة : زيت على كانفس

سنة الانجاز :1890 م

القياس :50 x 103 سم

العائدية : متحف فان كوخ في امستردام

التحليل :

في المشهد التشكيلي يصور لنا الفنان فان كوخ سماء ملبدة بالغيوم و مليئة بالغربان التي تنتشر فوق حقل القمح , تظهر الاقطار الافقية الرائعة الاسلوب للغربان اثناء تحليقها بأجنحة مبسوطة مما يتباين مع سنابل القمح العمودية و تبدو الغربان و هيتطير مبتعدة عن الحقل لتجد لها ملجأ من العاصفة القادمة , و اللوحة تعبر عن حب " فان كوخ " العميق للطبيعة , و التي نظر اليها احيانا على انها خصم دائم للكائنات البشرية , فمن جهة الغربان كانت تهديدا مستمرا لحياة العاملين في المزرعة و من جهة اخرى ان تلك الغربان مثل المارعين تبحث عن قوتها في حقول الحبوب , وتعتبر هذه اللوحة من اللوحات الاخيرة التي رسمها في الاسابيع الاخيرة من حياته ,حرص فيها على التعبير عن حزنه و احساسه بأن حياته تقترب من نهايتها فقد استخدم فان كوخ الغربان كرمز للموت و البعث , و يزداد الشعور بالعزلة الذي يمنحه المشهد من خلال لا مركزية الاتجاه الذي تسلكه الغربان و الذي لا يؤدي الى مكان معين وسط الرياح التي تجتاح الحقل ما يظفي غموضا على اللوحة يعزى الى التجربة الانسانية التي خاضها الفنان و التي يصفها المؤرخون بأنها مضطربة . و تظهر اللوحة القلق الكبير وكأنها بوح مباشر عن ما في دواخل الفنان فالسماء القاتمة التي تندمج مع اسراب الغربان تخلق فوضى غير محدودة لهذا التكوين و عدم وجود مركز واحد يجعل المشهد يتباين بشكل حاد بين الحقل الاصفر الساطع و السماء الغائمة مع الغربان السوداء المشؤومة , اضافة لخط الافق الذي يبرز عواطف الفنان و تقالباته المختلفة حيث يصعب على المشاهد تحديد اين ينتهي الافق و الى اين تؤدي تلك الممرات داخل الحقل .ما يعكس جوانب مختلفة من روح الفنان و الانسجام الذي يمكن ان نشهده بين الطبيعة و حياته من خلال هذه اللوحة .

مجلة فنون البصرة – ملحق العدد (26) السنة 2024 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

انموذج رقم (2)

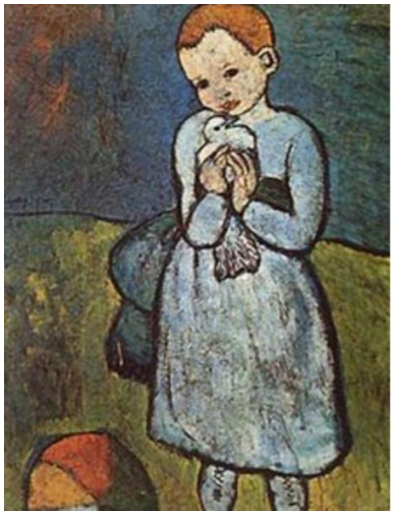

اسم العمل : الطفلة و اليمامة

اسم الفنان : بابلو بيكاسو

المادة : زيت على كانفاس

تاريخ الانتاج :1901 م

العائدية : متحف تيت بريتن , لندن

التحليل :

و تصور اللوحة طفلة تحمل يمامة و تقف في الحديقة بالقرب من كرة ملونة , حيث انعكس فيها ولعه باليمام على اختيار اسم ابنته " بالوما " وهي الكلمة الاسبانية " يمامة "و تعد هذه اللوحة واحدة من اقدم اعمال بيكاسو و اكثرها اهمية في برطانيا , و تعبر اللوحة عن براءة الطفولة و ساعدت اليمامة في ابراز هذه الدلالة , و قد استخدم الفنان اشكال مبسطة بدون تفاصيل زائدة عن الحاجة مع استخدام الوان بطبقة كثيفة ما يعطي عاطفة للموضوع اضافة لتأثير الالوان الزاهية كشعر الطفلة البرتقالي و و السماء الزرقاء و العشب الاخضر و الكرة الملونة و المقسمة الى اجزاء , مع عرض اكثر تجريد و كتل محددة باللون الاسود و كانت هذه بداية الفترة الزرقاء عند بيكاسو مبتعدا عن الانطباعية .

الفصل الرابع

النتائج

1. يحرص الفنان على ابراز العلاقة بين الطائر و الانسان في اماكن سكنه الامنة بين اسرته و ابناء قريته او مدينته .
2. اتقن الفنان العالمي المعاصر توظيف الطائر في تجسيد جو اللوحة و ماتحمله من معاني فتارة عبر عن الامل و البراءة و تارة اخرى عبر عن الحزن و اليأس .
3. استفاد الفنان من الوان الطيور البارزة في اللوحة في اضفاء لمسة الجمال و القوة و التناغم التعبيري بين الرموز المختلفة .
4. يرسم الفنان العالمي المعاصر الطائر بشكل مبسط مركزا على المعنى و المضمون لأن ظهور الطائر يحمل معنى و دلالة خاصة كما تعتمد على طريقة تصويره و هيئته الممثلة داخل اللوحة تبعا للموضوع .

المصادر

1. المنجد في علم اللغة و الاصول , دار المشرق , بيروت ص 348

2. توماس مونرو , التطور في الفنون , ج 3 , ترجمة : محمد علي ابو ردة و اخرون , مراجعة : احمد نجيب هاشم , الهيئة المصرية العامة للكتب , 1972 م , ص 99

3. الرازي , ابو بكر , مختار الصحاح , الكويت , دار الرسالة , 1983 م , ص 373 .

4. سعدي ابو جيب , القاموس الفقهي لغة و اصطلاحا , دار الفكر , ص 2128 .

5. احمد بهجت , قصص الحيوان في القران , دار الشروق , بيروت , 2000م , ص7 ,

6. الجاويش .محمد اسماعيل , عجائب الخلق في عالم الطيور, الدار الذهبية , ص 7.

7.الجاويش .محمد اسماعيل, المصدر نفسه , ص 22

8.مارك بيكوف و جيسيكابيرس , العدالة في عالم الحيوان, ترجمة فاطمة غنيم , هيئة ابو ظبي للثقافة و التراث , الامارات العربية المتحدة , 2010 , ص11

9.مارك بيكوف و جيسيكابيرس, رحلة في عالم الحيوان , المصدر السابق. ص 87

10.الجاويش .محمد اسماعيل , المصدر السابق , ص 28

11.الجاويش . محمد اسماعيل ,عجائب الخلق في عالم الحيوان , الدار الذهبية , عابدين , القاهرة , ص 88 و89 .

12.ممدوح امحمد السيد حسنين , اسطورة النسر و رمزيته في ضوء قطعة خزفية جديدة من حفائر مدينة الفسطاط , مجلة الاتحاد العام للاثريين العرب, العدد 18, جامعة اسوان , ص 665 .

13.مهند عبد الله جبار , تمثلات التعبيرية التجريدية في الرسم العراقي المعاصر , جامعة البصرة , كلية الفنون الجميلة , رسالة ماجستير منشورة , البصرة , 2018 م . ص17

14.بلقيس محسن هادي , تاريخ الفن العربي قبل الاسلام و بعده , دار المعارف للكتبي الجامعية , جامعة بغداد , ص34

15. جيهان رميلي عبد الكاظم . تمثيل المقدس في التشكيل العراقي المعاصر , جامعة البصرة , كلية الفنون الجميلة , البصرة , 2021م , ص15

16.محرم كمال , تاريخ الفن المصري القديم , مكتبة مدبولي , الطبعة الاولى , 1991 م ,القاهرة , ص123 ,

17.فرناند بروديل , المتاحف للحوار بين الثقافات , صفحة الكترونية , متحف النوبة في اسوان , مصر .

18.ثروت عكاشة , الفن الفارسي القديم , الجزء الثامن من موسوعة تاريخ الفن , الطبعة الاولى , مؤسسة رينبيرد للطباعة , لندن 1989 , ص72

19.ثروت عكاشة , المصدر السابق , ص73

20.هيلين ماكدونالد , الصقر , سلسلة الحيوانات , هيئة ابو ظبي للثقافة و التراث , 2009 , ص25

21.بوريا ساكس, الغراب التاريخ الطبيعي و الثقافي , ترجمة : ايزمريلدا حميدان , ابو ظبي المجمع الثقافي , 2010 , ص31

22.السبعي حماد , امة الحمام , صحيفة صدى البلد , السبت ,11مايو 2019 – 6:6 م .